ولا صنو بك ولكنها اصتربتها غيرها كما التغلبة في ذلك اوليغلبك وكذا البواقي وانما فعلوا كذلك لان الفعل بمعنى المغالبة قد جاء كثيرا من هذا الباب نحو الكبر وهو الغلبة بالكبر والكثر وهو الغلبة بالكثرة والقمر وهو الغلبة بالقمار فنقلوا من غير ذلك الباب اليه ايضا ليدل على المراد والموضوع له ثم استثني من هذه القاعدة معتل الفاء واوا كان نحو وعد او يائيا نحو يسر فانه لا ينقل الى يفعل بالضم لئلا يلزم خلاف لغتهم اذ لم يجي من المثال مضموم العين فلا يقال واعدني فوعدته اعده وياسرني فيسرته اسيره ومعتل العين او اللام اليائي فانه لا ينقل الى يفعل بالضم بل يبقى على الكسر فيقال بايعني فبعته ابيعه وراماني فرميته ارميه اذ لم يجي اجوف ولا ناقص يائي من يفعل بالضم لانك لو ضممت العين لانقلبت الياء واوا ويلتبس بذوات الواو وعلى هذا حمل الجوهري قول جرير

٭ فالشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ٭

اي ان الشمس غلبت نجوم الليل والقمر بالبكا ويجوز ان ينصب نجوم الليل بكاسفة اي انها لم تكسف النجوم والقمر لعدم ضوئها وقيل يريد الواو التي بمعنى مع اي الشمس تبكي والنجوم والقمر ثم حذفها وهذا بعيد واستثنى الكسائي ما فيه حرف الحلق نحو شاعرته فشعرته اشعره بالفتح لاستثقال حرف الحلق وهو غير مستقيم لثبوت الضم في مثله فان ابا زيد حكى شاعرته فشعرته اشعُرُه بالفتح لاستثقال حرف الحلق وفاخرته ففخرته افخُرُه بالضم وايضا اعتبار هذه القاعدة وهي النقل الى يفعل بالضم اولى لان هذه القاعدة قد ثبتت كما عرفت وحروف الحلق لا تمتنع عنها لان ما فيه احد حروف الحلق لم يتعين فيه الفتح فلو لم ينقل الى يفعل بالضم يلزم خلاف قاعدة معلومة وعلى تقدير النقل لا يلزم ذلك فالنقل اولى ففعل تكثر فيه العلل والاحزان واضدادها كسقم ومرض وحزن وفرح اي فعل تكثر فيه العلل كسقم ومرض والاحزان كحزن واضداد الاحزان كفرح وجذل يريد ان هذه المعاني

تكون

تكون فيه اكثر منها في غيره لا انه تكون فيها اكثر منه في غيرها فان فعل في غير هذه المعاني اكثر منه فيها فلذلك قال تكثر فيه العلل ولم يقل يكثر في العلل ويجي الالوان والعيوب والحلى كلها عليه وقد جا ادم وسمر وعجف وحمق وخرق وعجم ورعن بالكسر والضم اي ويجي الالوان كادم وسمر والعيوب كعجف والعجف الهزال فانه من عيوب البدن ورعن اي حمق وخرق من الخرق وهو ضد الرفق وعجم اي عيي من العجمة وهي عي في اللسان فانهن من عيوب النفس والحلى كبلج والبلجة نقاوة بين الحاجبين كلها على فعل والمراد ان كلما كان من الصفات المذكورة ياتي بالكسر لان الكسر مختص به ثم اشار المص الى ما جاء فيه الكسر والضم بالامثلة المذكورة وفعل لافعال الطبائع ونحوها كحسن وقبح وكبر وصغر فمن ثم كان لازما اي الصادرة عن الطبيعة وهي القوة الموجودة في الشي التي لا شعور لها بما يصدر عنها ويكون الصادر منها اشيا واحدا واقعا على نهج واحد كحسن وقبح وليس المراد بحسن ما يمكن اكتسابه بالزينة من صفا اللون ولين الملمس ونحو ذلك بل المراد بالحسن كون الاعضا متناسبة على ما ينبغي ان يكون وبالقبح خلاف ذلك فهو مقتضى الطبيعة اذ لا يختلف ذلك وكانه اراد بقوله ونحوها الكبر والصغر والمراد بهما الشي عظم الهيكل وقصره اذ الصغير قد يكون اعظم هيكلا من الكبير بل المراد بهما التغاير الظاهر الذي يعرض للشي صادرا عن الطبيعة بالنما والوقوف وانما لم يجعلهما من افعال الطبيعة بل نحوها لاختلافهما باختلاف الاحوال والاوقات وانما ضمت العين فيها لانها لما كانت خلقة وطبيعة وصاحبها مسلوب الاختيار جعلوا الضم علامة للخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله ولما كان جميع افعال هذا الباب خلقة وطبيعة لا تعلق له بغير من صدر عنه كان لازما وشذ رحبتك الدار اي رحبت بك جواب اعتراض وهو ان فعل قد جاء متعديا فالجواب انه شاذ والاصل رحبت بك وكثر استعماله حتى حذفوا الباء اختصارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)